

"تدبرُ الإمام مالك القرآن الكريم والحديث الشريف وأثره في المعاجم اللغوية" دراسة مقارنة

د. تقي الدين مصطفى عبد الباسط التميمي

أستاذ مشارك جامعة فلسطين التقنية خضوري/ فرع العروب

taqitammi@gmail.com

قال الإمام مالك بن أنس: "العلم ليس بكثرة الرواية، وإنما العلم نور يجعله الله في القلب"

ملخص:

ذكرت المعاجم اللغوية اسم الإمام مالك بن أنس، لبيان معاني الكلمات ودلالاتها، واستشهد أصحاب المعاجم: كابن فارس وابن منظور وغيرهما بألفاظ الإمام مالك في تفسير ما غمض من مفردات، مما يقودنا إلى حقيقة مفادها: فصاحة لغة هذا الإمام، وجزالة ألفاظه، وفهمه العميق والدقيق للعربية كما وردت من أفواه العرب، فكانت هذه الدراسة لبيان نماذج من تدبر الإمام مالك القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ولغة العرب في موطنه، كتفسيره: للمسّ والسّخلة والماخض والأكول والسّعي، ودلالة صيغ صرفية وغيرها، وهي دراسة لغوية نابغة من فهم القدماء وتوجيهاتهم، ومستأنسة بأصحاب المعاجم وكتبهم.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ العربية، الإمام مالك، معاني الكلمات ودلالاتها .

Understanding Imam Malik's the Quran Kareem and the Hadeeth
"Shareef and Effect the Arabic Dictionary
A comparative study

Abstract

The Dictionaries cited the name of Imam Malik bin Anas to explain the meaning of the words and their indications. The owners of the dictionaries such as Ibn Fares and Ibn Manthour and others quoted in the Imam Malik words in interpreting the ambiguity vocabularies, which leads us to the fact that the eloquence of the language of this Imam, strength of his words and deep and precise understanding of the Arabic as received from Arab's mouthes. This study came to show the language interpretation at Imam Malik's Mowatta', such as explanation of: AL-Mass, Al-Sakhlah, Al-makhed, Al-Akoul and Al-Saaey, and indication of "Istaf'al" formula. This study is a linguistic study based on the understanding of ancients and their guidance, and cited on the owners of dictionaries and their books.

Keyword: *The Arabic Pronouns, Imam Malik's, the meaning of the words and their indications.*

أولاً: المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

تتخذ هذه الدراسة جانباً من المستوى اللغوي لتدبر الإمام مالك بن أنس -رحمة الله- القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ، ولغة العرب، وذلك عبر الوقوف على كلمات بعينها وردت في كتاب الموطأ، وعمل على تفسيرها، أو سطرها في كتابه، ثم تركت هذه الكلمات أثراً فيمن تعاقب بعده، إما من باب الاستشهاد أو من باب التكرار لها، أو من باب إعادة ذكرها ثانية في المؤلفات التي وردت بعده، مما يقودنا إلى حقيقة مفادها: إن الإمام مالك كان بليغاً، ويستشهد في أقواله، وقد تنوعت الدراسات التي بحثت في الأحاديث الشريفة الواردة في موطأ الإمام مالك دون الإشارة من قريب أو بعيد للغة، ومن هذه الدراسات: دراسة بعنوان: النعت في موطأ الإمام مالك، للباحث العليش الوسيلة محمد أحمد، ودراسة بعنوان: أسلوب الشرط في موطأ الإمام مالك، للباحث مخيمر أحمد أبو زيد، وكلا الدراستين تبحث في الأحاديث الواردة في موطأ الإمام مالك لا لغة الإمام مالك، كما خط محمد رزق بن طرهوني وحكمت بشير ياسين كتاباً عن مرويات الإمام مالك في التفسير¹، وفيه جمع مرويات الإمام مالك في الموطأ، وهو سلسلة للمرويات بالتفسير ابتداء من الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-، ولم يعثر الباحث على دراسة مستقلة للغة الإمام مالك في الموطأ، واستنناس أصحاب المعاجم اللغوية منها، -والله أعلم-.

ثانياً: أسباب البحث:

ذكر أكثر من مصنف في المصادر القديمة قصة حدثت بين الإمام مالك بن أنس وابن إسحاق، ذلك أن محمد بن إسحاق، كان يزعم أن مالكا من موالى ذي أصبح، وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم، فوقع بينهما لهذا مفاوضة، فلما صنف مالك الموطأ، قال ابن إسحاق: انتوني به، فإني بيطاره، فنقل ذلك إلى مالك فقال: هذا دجال من الدجالة، يروي عن اليهود، وكان بينهم ما يكون بين الناس²، فكلمة "دجالة" لم يرد فيها جمع على هذا النحو، إذ قال ابن منظور: "فلم يجمع أحد هذا الجمع إلا مالك بن أنس³، وسيتم مناقشة ذلك الباحث ذلك في السطور اللاحقة.

¹ - مرويات الإمام مالك بن أنس، محمد رزق بن طرهوني، وحكمت بشير ياسين، ص: ب، وما يليها.

² - النسخ الشذوي في شرح جامع الإمام الترمذي، أبو الفتح، محمد الربيعي، 733/2-734، وينظر موقع أهل الحديث:

www.ahlalhdeth.com/vb/archive

³ - لسان العرب، ابن منظور، 237/11.

ثالثاً: أهداف البحث: يأمل الباحث أن يحقق البحث الأهداف الآتية:

- 1- بيان تدبّر الإمام مالك القرآن الكريم واللغة العربية.
- 2- الوقوف على الوجه اللغوي وتفسيره عند الإمام مالك.
- 3- اعتماد أصحاب المعاجم والتأليف على لغة الإمام مالك وشواهد اللغوية في كتبهم.
- 4- ربط تأثر اللاحقين بلغة الإمام مالك وفصاحته.
- 5- الرد على الذين يزعمون أن الإمام مالك ليس من أصحاب الفصاحة، واتّهامه في لغته.
- 6- الربط بين فهم الإمام مالك للعربية وأحكامه الفقهية.
- 7- وجه الالتقاء بين لغة الإمام مالك وتفسيره.

رابعاً: خطة البحث وحدود الدراسة:

سارت الدراسة وفق المنهج العلمي الحديث، بدءاً بالمنهج الوصفي، وذلك بتتبُّع الظواهر اللغوية في موطأ الإمام مالك، ثم تفسيره لهذه الظواهر اللغوية، وبيان فقه الإمام مالك وتدبره القرآن الكريم والحديث الشريف، وأقوال الصحابة، ثم بيان تأثر أصحاب المعاجم اللغوية بفهم الإمام مالك لدلالة الألفاظ وتفسيراتها، ثم الترجيح وبيان التأثير والتأثير بعد إدراج الآراء وتحليلها ومناقشتها، وذلك اعتماداً على مصادر كتب اللغة ومراجعتها، وقسم الباحث الدراسة إلى فصول ومباحث، وفق الرؤية الآتية:

الفصل الأول: الإمام مالك: فقهه وعلمه، وفيه ثلاثة مباحث.

الفصل الثاني: تدبُّر الإمام مالك القرآن الكريم، وأثره في المعاجم اللغوية.

الفصل الثالث: تدبُّر الإمام مالك الحديث الشريف ولغة العرب، وأثره في المعاجم اللغوية.

الفصل الأول: الإمام مالك: فقهه وعلمه، وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول: الإمام مالك حياته ونشأته ووفاته:

تعددت مصادر كتب التاريخ والطبقات وتنوعت التي تحدثت عن الإمام مالك، فذكرت اسمه وحياته ونسبه وعلمه وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، والإمام مالك أشهر من أن يُعرّف، وسيكتفي الباحث بإشارات عنه، فهو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن عامر الحميري المدني، وولد سنة ثلاث وتسعين للهجرة بالمدينة النبوية¹، وأخذ العلم عن شيوخ عصره، وبلغ عددهم ما يقرب المائة، وكثر تلاميذه، وبلغ عددهم ما يقرب من ستمائة، وكان للمدينة المنورة مدينة الرسول وصحابته -رضوان الله عنهم- أثر في تكوين فكره وعلمه الغزير، فنهل العلم النافع من شيوخها وتلمذ على مدرسيها، فأصبح من كبار فقهاء الإسلام، وغدا فقهه المالكي نبراسا تقتدي الأمة الإسلامية منه، وتعترف من نبعه الصافي، وقد طلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهل للفتيا، وجلس للإفادة، وله إحدى وعشرون سنة²، وقد عناه كثير من العلماء حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه عنه أبو هريرة، قال: "لِيُضْرِبَنَّ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ"³، وقال الذهبي عن علمه: "لا يروي إلا عن من هو عنده ثقة، ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كل الثقات، ثم لا يلزم مما قال أن كل من روي عنه وهو عنده ثقة، أن يكون ثقة عند باقي الحفاظ، وقال ابن عيينة: ما أري المدينة إلا استخرب بعد موته، يعني من العلم: وقد تعرض للابتلاء والسجن كغيره من العلماء، وتصانيفه كثيرة وهي ليست مجال بحثنا، فقد أُلّف الرسائل والكتب، وشهد العلماء بعلمه قديما وحديثا، وما هذا البحث إلا تقدير للإمام مالك الذي نتحدث عن علمه، وأثره في اللاحقين، وسيدكر الباحث ذلك جليا في نتائج الدراسة وتوصياتها، وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة للهجرة ودفن بالبقيع كما ذكر الذهبي⁴.

المبحث الثاني: قطوف من فقه الإمام مالك للغة العربية في المستوى النحوي:

ذكر الباحث قبلا أن سبب الكتابة في هذا البحث هو ذكر أكثر من مصنف في المصادر القديمة قصة حدثت بين الإمام مالك بن أنس وابن إسحاق، ذلك أن محمد بن إسحاق، كان يزعم أن مالكا من موالي ذي أصبح، وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم، فوقع بينهما لهذا مفاوضة، فلما صنف مالك الموطأ، قال ابن إسحاق: انتوني به، فإني بيطاره، فنقل ذلك إلى مالك فقال: هذا دجال من الدجاجة، يروي عن اليهود، وكان بينهم ما يكون بين الناس⁵، فكلمة "دجاجة" لم يرد فيها جمع على هذا النحو،

1 - سير أعلام النبلاء، الذهبي، 48/8، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، 135/4.

2 - سير أعلام النبلاء، الذهبي، 49/8، وينظر: مرويات الإمام مالك بن أنس، ص: ب، وما يليها.

3 - مسند الإمام أحمد، 299/2.

4 - سير أعلام النبلاء، الذهبي، 48/8، ووفيات الأعيان، وابن خلكان، 135/4.

5 - النسخ الشذوي في شرح جامع الإمام الترمذي، أبو الفتح، محمد الربيعي، 734-733/2، وينظر: موقع: أهل الحديث:

www.ahlalhdeth.com/vb/archive

إذ قال ابن منظور: "فلم يجمع أحد هذا الجمع إلا مالك بن أنس¹، وورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- جمعه "دجالون"، بقوله: "ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون"²، أي كذابون، وما نشير إليه هو أن الإمام مالك من أصحاب الشواهد اللغوية الذين يحتج بلغتهم لأنه عاش في زمن الاحتجاج اللغوي، فيؤخذ بلغته، ويحتج فيها، وهذا أمر ليس هنا مقامه، وهو ظاهر عند اللغويين، وقال البخاري: لو صح عن مالك تناوله من ابن إسحاق فلربما تكلم الإنسان فيرمي صاحبه بشيء واحد ولا يتهمه في الأمور كلها³، وهذه الكلمة -أعني دجال- ذكرت على لسان من تعاقب بعد الإمام مالك، ولم يقتصر ذكرها عليه، فقد ورد ذكرها في مصادر كتب شيخ الإسلام ابن تيمية نكرة ومعرف⁴، وورد في تذكرة الحفاظ: "وأحمد هذا دجال من الدجال، يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثقات من الأئمة⁵، ويقول أبو الفداء: "فأهل الأهواء والبدع والبدع دجال"⁶، ولا تزال الكلمة مستخدمة حتى عصرنا الحاضر، فقد ورد على لسان خطيب الحرم النبوي الشيخ صلاح البدير قوله: دجال الممانعة والمقاومة⁷، وورد عن العرب جمع كلمات لم يُشتهر جمعها، ولم تعرف أمام الكثير، ومن ذلك قراءة الحسن البصري قول الحق: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ (البقرة: 102)، فقد قرأها: "الشياطين" وقد التمس الأصمعي مخرجا للجمع كونه لم يرد عند العرب فقال: "على غرار قول العرب: بستان فلان حوله بساتون"⁸، وتظهر لغة الإمام مالك في السطور اللاحقة.

1- تفسير الضمان:

فسر مالك الضمير قول عمر: "وارزُدْها عليهم، وارزُقْ رقيقَهُم"، قال مالك: معنى قوله رحمه الله: وارزُدْها عليهم يقول على فرائهم⁹، وورد عن الإمام مالك كذلك مجموعة من الشواهد التي أعاد فيها الضمير إلى الاسم، وذلك وفق علم وتعمقه في فهم العربية ودلالاتها، ولعل في الأمثلة الآتية ما يجلي ذلك:

- فسر الإمام مالك: "تسودُّ وجوه"، في قول الحق: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران: 106)، بقوله: "إنهم أهل الأهواء، قال مالك: وأي كلام أبين من هذا؟¹⁰، وقد أورد هذا القول مع عزوه إلى الإمام مالك القرطبي¹¹، وابن عطية¹².

- وضع الإمام مالك الضمير في قول الحق: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ (النساء: 35)، بأن المخاطب قد يكون السلطان، وقد يكون الوليين إذا كان الزوجان محجورين¹، وهو رأي ذكره المفسرون وأيدوه، ومنهم: ابن العربي²، وابن عطية³، والقرطبي⁴.

1 - لسان العرب، ابن منظور، 237/11.

2 - صحيح البخاري، حديث رقم: 3609.

3 - النفع الشدي في شرح جامع الإمام الترمذي، أبو الفتح، محمد الربيعي، 735/2.

4 - مجموع الفتاوى، 119/35، والفتاوى الكبرى، ابن تيمية، 486/2.

5 - تذكرة الحفاظ، ابن حبان، ص: 157.

6 - روح البيان، أبو الفداء، 157/5.

7 - ينظر موقع: www.adenahghad.net/news

8 - مفردة الحسن البصري، الأهوازي، تحقيق ودراسة، ص: 225.

9 - الموطأ، مالك بن أنس، 277/1.

10 - الإمام مالك مفسراً، حميد لخم، ص: 138.

11 - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 167/4.

12 - المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي، 487/1.

- تفسير الإمام مالك قول الحق: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (البقرة: 177)، بقوله: "يجب على كافة المسلمين فداء أسراهم، وإن استغرق ذلك أموالهم"⁵، وقد استند المفسرون في تفاسيرهم على قول مالك هذا ونقلوه بحروفه، ومنهم: القرطبي⁶، وأبو حيان⁷.

2- الاجتزاء: فقد ورد عن الإمام مالك تقديره للحذف في مواضع متعددة للقرآن الكريم، ومن ذلك قول الحق: ﴿أمة قائمة﴾ (آل عمران: 113)، فقال: قائمة بالحق⁸، وقد نقل هذا التفسير عن ابن جزّي وغيره⁹.

المبحث الثالث: الإمام مالك في أقوال العلماء:

اعتبر الإمام مالك ثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وقال الإمام الشافعي عنه: "إذا ذكر العلماء فمالك النجم، ومالك حجة الله على خلقه بعد التابعين"¹⁰، ولمّا ذكر لأمه أنه يريد أن يذهب فيكتب العلم، ألبسته أحسن الثياب، وعمّته، ثم قالت: "أذهب فاكتب الآن"، وكانت تقول: "أذهب إلى ربيعة فتعلم أدبه قبل علمه"¹¹، وقال عبد الرحمن بن مهدي: "أئمة الحديث الذين يقتدى بهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة"¹²، وقال الشافعي كذلك: "إذا جاء الخبر فمالك النجم"، وقال: "مالك بن أنس معلمي - أسنّادي- وما أحد أمنّ علي من مالك، وعنه أخذنا العلم، وإنما أنا غلام من غلمان مالك"، وقال: مالك وسفيان قرينان ومالك النجم الثاقب الذي لا يلحق، وقال ابن المبارك: لو قيل لي اختر للأمة إماماً، لاخترت مالكا¹³.

وقد بين موقع أهل الحديث القصة المكذوبة التي لا تصح عن الإمام مالك مفادها ما ذكره المبرد في كتابه: "اللحنة" عن محمد بن القاسم التمامي، عن الأصمعي قال: دخلت المدينة على مالك بن أنس فما هبّت أهدأ هيبتي له، فتكلم فلحن، فقال: مطرنا البارحة مطراً، أي: مطراً، فحفّ في عيني، فقلت: يا أبا عبد الله، قد بلغت من العلم هذا المبلغ فلو أصلحت من لسانك، فقال: فكيف لو رأيتم ربيعة؟ كنا نقول له: كيف أصبحت؟ فيقول: بخيراً بخيراً¹⁴. قال: هو قد جعله لنفسه قدوة في اللحن وعذراً، وهذه الحكاية منكرة عن الأصمعي، فقد كان الأصمعي أشد الناس توقيراً للأئمة السنة، ومبجلاً لمالك حتى روي عنه أنه كان يفتخر بأن مالكا روى عنه¹⁵.

1 - الإمام مالك مفسراً، حميد لحر، 151.

2 - أحكام القرآن ابن العربي، 538/1.

3 - المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي، 49/2.

4 - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 177/5.

5 - الإمام مالك مفسراً، حميد لحر، ص: 84.

6 - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 242/2.

7 - تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 138/2.

8 - الإمام مالك مفسراً، حميد لحر، ص: 139.

9 - التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزّي، 162/1.

10 - <http://mawdoo3.com/%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9>

11 - ترتيب المدارك، عياض بن موسى، ص: 115.

12 - <https://islamqa.info/ar/119256>

13 - www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=130861

14 - التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن اليماني، 2/ 609.

15 - www.aahlalheeth.com/vb/archive

الفصل الثاني: تدبر الإمام مالك القرآن الكريم، وأثره في المعاجم اللغوية.

ورد في كتاب الموطأ مجموعة من الألفاظ فهمها الإمام مالك فهما مغايرا عن غيره، أو فهماً متفقاً مع غيره، مما يعطي معان جديدة تزيد من فهم المعنى عند الإمام مالك، ولعل في الأمثلة الآتية فضل بيان يجلي ما تقدّم.

المبحث الأول: دلالة السعي في قول الحق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة: 9)، فقد قال مالك: "وإنما السعي في كتاب الله العمل والفعل، واستأنس على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ﴾ (البقرة: 205)، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ (عبس: 9)، وقوله: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ (النازعات: 22)، وقوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ (الليل: 4)، وقال مالك: "فليس السعي الذي ذكر الله في كتابه بالسعي على الأقدام، ولا الاشتداد، وإنما عنى العمل والفعل¹، ومما يؤنس في هذا المقام قراءة عمر: "فامضوا²، بدلا من: "فاسعوا"، فقال ابن شهاب: كان عمر بن الخطاب وغيره يقرؤها: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾³.

وبالنظر في المعاجم اللغوية فإنها تتفق تماماً مع ما ذكره الإمام مالك رحمه الله، فكل عمل من خير أو شر فهو السعي، يقولون: السعي العمل، أي: الكسب، كما يذكر الفراهيدي⁴، ويقول ابن فارس: السعي: العمل والكسب⁵، ويقول ابن سيدة: والسعي: الكسب، وكل عمل من خير أو شر: سعي، والفعل كالفعل⁶، وفي لسان العرب: أصل السعي في كلام العرب التصرف في كل عمل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾؛ معناه إلا ما عمل، ومعنى قوله: ﴿فَاسْعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، فاقصدوا، والسعي: الكسب، وكل عمل من خير أو شر سعي، والفعل كالفعل⁷، فيتضح جليا عبر العرض السابق الاعتماد والنقل الواضح من كلام الإمام مالك، مما يدل على عمق فهمه للعربية.

المبحث الثاني: دلالة المس واللمس، ومن ذلك قول الحق: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة/79)، فقد فسر الإمام مالك دلالة المس بقوله: "ولا يحمل أحد المصحف بعلاقته ولا على وسادته إلا وهو طاهر، ولو جاز ذلك لحمل في خبيثته ولم يكره ذلك، لأن يكون في يدي الذي يحمله شيء يدنس به المصحف، ولكن إنما كره ذلك لمن يحمله وهو غير طاهر، إكراما للقرآن وتعظيما له"⁸، وقال مالك: "أحسن ما سمعت في هذه الآية: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، إنما هي بمنزلة هذه الآية التي في ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (عبس: 1)، قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ. فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ. فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ. مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ. بِأَيْدِي سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (عبس: 12)،

1 - الموطأ، مالك بن أنس، 106/1، والإمام مالك مفسراً، حميد لخم، ص: 378.

2 - مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، ص: 156.

3 - الموطأ، مالك بن أنس، 107/1.

4 - كتاب العين، الفراهيدي، 202/2.

5 - مجمل اللغة، ابن فارس، ص: 461.

6 - المحكم، ابن سيده، 231/2.

7 - لسان العرب، ابن منظور، 385/14.

8 - الموطأ، مالك بن أنس، 199/1.

وبالنظر إلى أصحاب المعاجم فنراها تشير إلى الأمر نفسه، قال الجوهرى: "اللمس: المس باليد"¹، ونقل الزبيدي قولاً بأن اللّمس والمسّ متقاربان، ولا مسمه مثل لمسه²، ويدخل في المبحث نفسه: دلالة المسّ للمرأة، فقد قال مالك: ولا يحل لرجل أن يمس امرأته وهو معتكف، ولا يتلذذ منها بقبلة ولا غيرها، ولم أسمع أحداً يكره للمعتكف ولا المعتكفة أن ينكحها في اعتكافهما، ما لم يكن المسيس فيكره³، **فالشاهد:** أن "المسيس"، يرد بمعنيين: الأول بمعنى "اللمس"؛ وهو ملامسة البشرة البشرية، والثاني بمعنى الجماع⁴، فاختار الإمام مالك المعنى الأول، وهو ما ذكرته ذكرته معاجم اللغة العربية، فالمسيس: المس⁵، قال الله -جل ثناؤه-: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (النساء: 43)، وفسر ابن فارس الآية السابقة بقوله: قال قوم: أريد به الجماع، وذهب قوم إلى أنه المسيس⁶، وأصل اللمس باليد، ثم استعير للجماع؛ لأنه مستلزم للمس غالباً⁷، وفي اللسان: المسيس: المس⁸، كما تحدث الإمام مالك عن دلالة الملامسة والمناذة، وذلك في حديث الرسول: الرسول: "نهى عن الملامسة والمناذة"⁹، فقال: "والملامسة: أن يلمس الرجل الثوب، ولا ينشره، ينشره، ولا يتبين ما فيه، أو يبتاعه ليلاً، ولا يعلم ما فيه، والمناذة: أن ينيذ الرجل إلى الرجل ثوبه، وينيذ الآخر إليه ثوبه على غير تأمل منهما، ويقول كل واحد منهما هذا بهذا، فهذا الذي نُهي عنه الملامسة والمناذة، وبالنظر في المعاجم اللغوية فإنها تتفق تماماً مع ما ذكره الإمام مالك رحمه الله، فالملامسة في البيع: أن تقول: إذا لَمَسْتَ ثوبي أو لَمَسْتُ ثوبك فقد وجب البيع¹⁰، وذكر الأزهرى معنى الملامسة: أن يقول الرجل للرجل: إذا لَمَسْتَ الثوب، من قبل أن تنشره أو تعرفه فقد وجب البيع¹¹، واستشهد ابن فارس بنهي الرسول الله -ﷺ- عن بيع الملامسة، وذكر ما فسره الإمام مالك¹²، وذكر الأمر نفسه الزبيدي وابن منظور مستأنسين برأي الإمام مالك¹³.

المبحث الثالث: دلالة تفسر العنت:، فقال مالك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ، فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (النساء: 25)، وقال: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ (النساء: 25)، قال مالك: والعنت: هو الزنا¹⁴، وبالنظر في المعاجم اللغوية فإنها تتفق تماماً مع ما ذكره الإمام مالك رحمه الله: فالعنت في اللغة: المشقة الشديدة، وقال المبرد: العنت هاهنا الهلاك، فالمعنى: ذلك لمن خشي أن تحمله الشهوة على موقعة الزنا فيهلك في ذلك بالحد في الدنيا والإثم العظيم¹⁵، وقال تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾.

1 - الصحاح، الجوهرى، 975/3.

2 - تاج العروس، الزبيدي، 484/16.

3 - الموطأ، مالك بن أنس، 318/1.

4 - الإمام مالك مفسراً، حميد لحم، ص: 318.

5 - الصحاح، الجوهرى، 978/3.

6 - مجمل اللغة، ابن فارس، ص: 794.

7 - المطلع، العجلي، ص: 422.

8 - لسان العرب، ابن منظور، 217/6.

9 - الفائق في غريب الحديث والأثر، الرمخشي، 399/3.

10 - كتاب العين، الفراهيدي، 268/7.

11 - تهذيب اللغة، الأزهرى، 316/12.

12 - مجمل اللغة، ابن فارس، ص: 794.

13 - تاج العروس، الزبيدي، 488/16، ولسان العرب، ابن منظور، 210/6.

14 - الموطأ، مالك بن أنس، 536/2.

15 - تهذيب اللغة، الأزهرى، ص: 206.

وقوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ﴾، (النساء: 25)، يعني الفجور والزنا¹، كالاسم المقصور "الزنا"، أو الممدود: الزناء²، وورد المعنى نفسه عند البجلي: يعني الفجور والزنا³، وفي الحديث: الحديث: "الباغون الزَّراء العنت"⁴؛ وقال ابن الأثير: العنت المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والغلط والخطأ والزنا: كل ذلك قد جاء⁵.

المبحث الرابع: دلالة بعض ألفاظ الحج كالرفث والفسوق والجدال والتفتت، قال مالك: قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة/ 197)، قال: فالرفث إصابة النساء، قال تبارك وتعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (البقرة: 187)، قال: والفسوق: الذبح للأنصاب، قال الله تعالى: "أو فسقا أهل لغير الله به، قال: "والجدال في الحج: إن قریشا كانت تقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة بقرح، وكانت العرب وغيرهم يقفون بعرفة، فكانوا يتجادلون يقول هؤلاء: نحن أصوب، ويقول هؤلاء: نحن أصوب، فقال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ، فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمًا﴾ (الحج/67)، فهذا الجدال فيما نرى، وقد سمعت ذلك من أهل العلم⁶، وسيكتفي الباحث توضيح دلالة الرفث عند أصحاب المعاجم، فهي تتفق تماماً مع ما ذكره الإمام مالك رحمه الله، فذكر صاحباً العين واللسان: الرفث بمعنى الجماع⁷.

المبحث الخامس: دلالة زيادة السين في وزن "استفعل"، فقد ورد في موطأ الإمام مالك مجموعة من الدلالات الصَّرْفِيَّة، وسيقف الباحث عند تفسيره لها، وتأثر أصحاب التصانيف بتفسيره، فترد صيغة "استفعل" لتفيد معاني عديدة، فمن معانيها: الإصابة والطلب والتحول وغيرها⁸، فقد بلغ مالكا أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يقول: "ما استيسر من الهدى"، شاة، قال مالك: "وذلك أحب ما سمعت إلى في ذلك"، لأن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ، يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْغُكْبَةِ، أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ، أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ (المائدة/95)، فمما يحكم به في الهدى شاة، وقد سماها الله هديا، وذلك الذي لا اختلاف فيه عندنا، وكيف يشك أحد في ذلك؟! فالحكم فيه شاة⁹، وقد ورد الفعل ﴿استيسر﴾ مرتان في القرآن الكريم؛ في قوله تعالى: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخَلِّفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدْيٌ مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (البقرة/196).

1 - مجمل اللغة، ابن فارس، ص: 631، والصحاح، الجوهري، 258/1.

2 - المحكم، ابن سيده، 51/2.

3 - المطلع، البجلي، ص: 61.

4 - مسند الإمام أحمد، 521/29.

5 - لسان العرب، ابن منظور، 61/2.

6 - الإمام مالك مفسراً، حميد لحر، ص: 102.

7 - كتاب العين، الفراهيدي، 220/8، ولسان العرب، ابن منظور، 432/2، والصحاح، الجوهري، 283/1.

8 - المتع، ابن عصفور، ص: 132.

9 - الموطأ، مالك بن أنس، 385/1.

وقد ذكر المفسرون وأهل اللغة عدة معانٍ لـ(استَيْسَرَ)، في هذه الآية؛ فهي بمعنى الثلاثي المجرد، كقولنا: صعب واستصعب، أو بمعنى الخماسي، كقولنا: استعظم وتعظّم¹، أو للتأكيد، بمعنى: ما أمكن تحصيله دون مشقةٍ أو تعبٍ²، أو بمعنى الطلب المجازي، أو الطلب اليسير السهل، الذي يؤدي من غير كلفة ومشقة وِعفواً بلا كلفة³، والذي يترجح في هذه الآية هو القول الثالث؛ وهو أن "استفعل" هنا للتأكيد، وهو ما ذهب إليه الإمام مالك.

الفصل الثالث: تدبُّر الإمام مالك الحديث، وأثره في المعاجم اللغوية

ورد في كتاب الموطأ مجموعة من الألفاظ المتعلقة بأحاديث النبي ﷺ، ذكرها الإمام مالك وفسرها ووضح دلالتها في كتابه الموطأ، ثم استند إلى رأيه أصحاب المعاجم اللغوية، وهذه الألفاظ أعطت معنى جديداً، أو زادت من فهم المعنى عند الإمام مالك، ولعلَّ في الأمثلة الآتية فضل بيان يجلي ما تقدّم.

المبحث الأول: دلالة الغيلة: وفسرها الإمام مالك بقوله: وهي أن يمس الرجل امرأته وهي ترضع⁴، وبالنظر في المعاجم اللغوية فإنها تتفق تماماً مع ما ذكره الإمام مالك رحمه الله، فالغيلة: فالغيلة: هو الغيل، وذلك أن يجامع الرجل امرأته وهي مرضع⁵، ويقال أيضاً: أضرت الغيلة بولد بولد فلان، إذا أتيت أمه وهي ترضعه⁶، وفي الحديث: "لقد هممت أن أنهي عن الغيلة⁷، ويقول صاحبنا التاج واللسان: هو أن يبطأ المرأة المرضع، فإن حملت فسد لبنها، وكان من ذلك فساد الصبي"⁸.

المبحث الثاني: دلالة الرِّكاز، فقد فسر مالك حديث النبي ﷺ - "في الرِّكاز الخمس"⁹: بقوله: الأمر الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا والذي سمعت أهل العلم يقولونه: إن الرِّكاز إنما هو دفن يوجد من دفن الجاهلية، ما لم يطلب بمال، ولم يُتكلَّف فيه نفقة، ولا كبير عمل ولا مئونة، فأما ما طلب بمال؟، وتُكلَّف فيه كبير عمل فأصيب مرة وأخطئ مرة فليس برِّكاز¹⁰، وبالنظر في المعاجم اللغوية فإنها تتفق تماماً مع ما ذكره الإمام مالك رحمه الله، فيقول صاحب تهذيب اللغة: وأخبرني عبد الملك البغوي عن الربيع عن الشافعي أنه قال: الذي لا أشك فيه أن الرِّكاز دفن الجاهلية¹¹، وقال القاضي عياض والرِّكاز: الكنز من دفن الجاهلية¹².

1 - الدر المصون، السمين الحلبي، 313/2، واللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، 369/3.

2 - التحرير والتنوير، ابن عاشور، 224/2.

3 - نظم الدرر، البقاعي، 369/1.

4 - الموطأ، مالك بن أنس، 607/2.

5 - مجمل اللغة، ابن فارس، ص: 689.

6 - الصحاح، الجوهري، 1787/5.

7 - غريب الحديث، ابن الجوزي، 1985، 170/2.

8 - تاج العروس، الزبيدي، 498/8، ولسان العرب، ابن منظور، 336/3.

9 - صحيح البخاري، 129/2.

10 - الموطأ، مالك بن أنس، 249/1.

11 - تهذيب اللغة، الأزهرى، 57/10.

12 - المطلع، البعلبي، ص: 169.

وتظهر براعة معرفة الإمام مالك بالدلالات اللغوية حينما نرى الإمام البخاري صاحب الصحيح ينقل معنى الركاز عازياً إياه إلى الإمام مالك: بقوله: وقال مالك، وابن إدريس: "الركاز دفن الجاهلية"¹، ولا يكاد يعرف عند الفقهاء معنى آخر للركاز غير الذي ذكره الإمام مالك، ويقول صاحب الكافي: والركاز أيضاً: دفن الجاهلية في أرض العرب أو في فيافي الأرض التي ملكها المسلمون بغير حرب²، وذكر الأمر نفسه الشافعي³، وقال الأنصاري: "ما دفنه الجاهلي في موات مطلقاً"⁴.

المبحث الثالث: دلالة تفسر مالك الحفش: البيت الرديء - وذلك استناداً إلى حديث المعتمدة-⁵، وبالنظر في المعاجم اللغوية فإنها تتفق تماماً مع ما ذكره الإمام مالك رحمه الله: فالحفش: البيت الصغير⁶، شبيه بالمخدع⁷، قال الشافعي: الحفش البيت الصغير الذليل من الشعر⁸، وفي الزاهر: الزاهر: أخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحفش البيت الصغير "الذليل"⁹، القريب السمك من الأرض¹⁰، والحفش، الشيء البالي¹¹، هو البيت الصَّغِير من الحفش وَهُوَ أجمع لاجتماع جوانبه¹²، وورد المعنى نفسه في القاموس المحيط واللسان¹³، ومنه حديث المعتمدة: "دخلت حفشاً، وليست شر ثيابها"¹⁴.

المبحث الرابع: دلالة البيوع كالمزابنة والنجش، فأما المزابنة فقد قال مالك: نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة¹⁵، وتفسير المزابنة أن كل شيء من الجراف الذي لا يعلم كيله، ولا وزنه، ولا عدده، ابتيع بشيء مسمى من الكيل أو الوزن أو العدد، وذلك أن يقول الرجل للرجل: يكون له الطعام المُصَبَّر الذي لا يُعلم كيله¹⁶، وبالنظر في المعاجم اللغوية فإنها تتفق تماماً مع ما ذكره الإمام مالك رحمه الله: فقد ذكر المعنى نفسه ابن قتيبة¹⁷، واستأنس صاحباً القاموس والمحكم بقول الإمام مالك في تفسير الكلمة¹⁸، ونقل قول مالك صاحباً تاج العروس واللسان¹⁹، واتفقت المعاجم

- 1 - صحيح البخاري، 129/2.
- 2 - الكافي في فقه أهل المدينة، يوسف النمري، 297/1.
- 3 - الأم، الشافعي، 47/2.
- 4 - أسنى المطالب، الأنصاري، 386/1.
- 5 - تاج العروس، الزبيدي، 154/17.
- 6 - كتاب العين، الفراهيدي، 97/3.
- 7 - جمهرة اللغة، ابن دريد، 537/1.
- 8 - تهذيب اللغة، الأزهرى، 229.
- 9 - تهذيب اللغة، الأزهرى، 11/4.
- 10 - مجمل اللغة، ابن فارس، ص: 244، وتهذيب اللغة، الأزهرى، ص: 230.
- 11 - المحكم، ابن سيده، 113/3.
- 12 - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، 2005، ص: 590، والفايق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، 295/1.
- 13 - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص: 590، ولسان العرب، ابن منظور، 287/6.
- 14 - تاج العروس، الزبيدي، 154/17.
- 15 - مسند الإمام أحمد، 135/8، حديث رقم: 4528.
- 16 - الموطأ، مالك بن أنس، 625/2.
- 17 - غريب الحديث، ابن قتيبة، 193/1.
- 18 - القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص: 1202.
- 19 - تاج العروس، الزبيدي، 137/35، لسان العرب، ابن منظور، 195/13.

السابقة مع الإمام مالك في تفسير النجش¹، واستند الجميع لنهي الرسول ﷺ - عَنِ النَّجْشِ، بقوله: بقوله: ولا تتاجشوا².

المبحث الخامس: القلب المكاني: ورد في موطأ الإمام مالك ظاهرة القلب المكاني، بقوله: وحدثني مالك: عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب دخل على أبي بكر الصديق وهو يجذب لسانه، فقال له همر: مه غفر الله لك، فقال أبو بكر: إن هذا أوردني الموارد³، وظاهرة القلب المكاني دلالة صرفية تتردد في مصادر كتب الصرف ومراجعتها، فقد استشهد صاحب اللسان بقول ابن جني: "وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً، فنقول: جذب وجذب⁴.

المبحث السادس:

دلالة أسماء الفاعلين، ويتضح ذلك في دلالة الجائحة التي توضع عن المشتري: فقد فهم الإمام مالك أصل معنى الجائحة المصيبة⁵، والشواهد عليه من المعاجم كثيرة، ومنها: فالسنة الجائحة: أي سنة شديدة اجتاحت أموالهم فلم تدع لهم وجاح⁶، وسنة جائحة: جدبة⁷، والجائحة: النازلة العظيمة التي تجتاح المال⁸، وفي الحديث: "أو أصابته جائحة"⁹، ومثلها كذلك **دلالة البائس والمعتز والقانع:** قال مالك: "وسمعت أن البائس هو الفقير، وأن المعتز هو الزائر¹⁰، وقال مالك: "فذكر الله الخيل والبغال والحمير للركوب والزيينة، وذكر الأنعام للركوب والأكل، قال مالك: والقانع هو الفقير أيضاً"¹¹، وبالنظر في المعاجم اللغوية فإنها تتفق تماماً مع ما ذكره الإمام مالك رحمه الله، فالبائس: الفقير، أو النازل به بليّة¹²، وقال سيبويه: البائس من الألفاظ المترحم بها كالمسكين، وقول تأبط شرا:

قد ضففت من حُبها ما لا يضيئني، ... حتى عُددت من البؤس المساكين

قال ابن سيدة: يجوز أن يكون عنى به جمع البائس، ويجوز أن يكون من ذوي البؤس... والبائس الرجل النازل به بليّة¹³، وأما "المعتز"، فقد جاء في بعض المعاجم تفسير بـ"الزائر" كما نقله الإمام مالك رحمه الله¹⁴، ومن ذلك: عررت الرجل عراً: نزلت به. ومنه المعتز؛ وهو الزائر¹⁵،

1 - غريب الحديث، ابن قتيبة، 199/1.

2 - الموطأ، مالك بن أنس، 684/2.

3 - الموطأ، مالك بن أنس، 899/2.

4 - لسان العرب، ابن منظور، 165/2.

5 - الموطأ، مالك بن أنس، 621/2.

6 - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص: 831، وتهذيب اللغة، الأزهرى، 88/5.

7 - الفراهيدي، دت، 260/3، ولسان العرب، ابن منظور، 432/2، ومجمل اللغة، ابن فارس، ص: 202.

8 - المحكم، ابن سيده، 462/3.

9 - غريب الحديث، ابن الجوزي، 179/1.

10 - الإمام مالك مفسراً، حميد لحم، ص: 253.

11 - الموطأ، مالك بن أنس، 497/2.

12 - تهذيب اللغة، الأزهرى، 73/13، ومعجم ديوان العرب، الفارابي، 178/4.

13 - لسان العرب، ابن منظور، 21/6.

14 - المصباح المنير، الفيومي، 410/2.

15 - تاج العروس، الزبيدي، 9/13.

وأما دلالة "القانع" وتفسير الإمام مالك إياه بالفقير أيضاً فمما وردت به المعاجم اللغوية: وذكر التفسير نفسه صاحباً تاج العروس واللسان¹.

نتائج الدراسة وتوصياتها

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، ولعل منها:

- 1- يعد الإمام مالك من أصحاب الشواهد اللغوية الذين يحتج بلغتهم.
- 2- لا ينظر إلى من اتهم الإمام مالك بضعف لغته، وإن وردت شواهد قليلة ففيها نظر، وإن صحت فلا تطعن في فصاحته، فالخطأ سمة من سمات البشر.
- 3- اعتمد كثير من أصحاب المصنفات اللغوية وكتب التفاسير الذين جاءوا بعده بآراء الإمام مالك، وخاصة في التفسير اللغوي.
- 4- ورد اسم الإمام مالك صريحا في كتب السابقين وتم الاستئناس بلغته وتفسيره.
- 5- دفاع كثير من اللاحقين عن الإمام مالك وخاصة في اتهامه بضعف لغته، وإظهار الإمام مالك فهما عميقا للغة.
- 6- فقه الإمام مالك أحاديث النبي ﷺ وفسرها، ونقلت عنه المصادر اللاحقة تفسيره لألفاظ النبي ﷺ.
- 7- درس الباحثون المعاصرون لغة النبي ﷺ عبر الأحاديث التي ذكرها الإمام مالك في موطنه، ونوقشت رسائل علمية مختلفة.

¹ - تاج العروس، الزبيدي، 9/13، ولسان العرب، ابن منظور، 557/4.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

- 1- الأزهرى، محمد بن أحمد، 2001، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.1.
- 2- الأنصاري، زكريا بن محمد، د.ت، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، دار الكتاب الإسلامي، د.ط.
- 3- الأهوازي، الحسن بن علي، 2001، مفردة الحسن البصري، تحقيق ودراسة: تقي الدين عبد الباسط التميمي، رسالة ماجستير، جامعة الخليل.
- 4- البخاري، محمد بن إسماعيل، 1992، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط.1.
- 5- البعلي، محمد بن أبي الفتح، 2003، المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادى للتوزيع، ط.1.
- 6- ابن تيمية، تقي الدين أحمد الحنبلي الدمشقي، 1987، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1.
- 7- ابن تيمية، تقي الدين أحمد الحنبلي الدمشقي، 1995، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط.
- 8- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، 1985، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1.
- 9- الجوهري، إسماعيل بن حماد، 1987، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط.4.
- 10- ابن حبان، محمد بن طاهر الشيباني، 1994، تذكرة الحفاظ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط.1.
- 11- ابن حنبل، أحمد، 2001، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.1.
- 12- أبو حيان، محمد بن يوسف، 2001، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1.
- 13- ابن خلكان، أحمد بن محمد، د.ت، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، دار الثقافة، لبنان، د.ط.

- 14- ابن دريد، محمد بن الحسن، 1987، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.1.
- 15- الذهبي، محمد شمس الدين، 2001، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.11.
- 16- الرصاع، محمد بن قاسم، 1932، الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، شرح حدود ابن عرفة، المكتبة العلمية، بيروت، ط.1.
- 17- الزبيدي، محمد مرتضى، دت، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط.
- 18- الزمخشري، محمود بن عمر، دت، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط.2.
- 19- ابن سيده، علي بن إسماعيل، 2000، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1.
- 20- الشافعي، محمد بن إدريس، 1990، الأم، دار المعرفة، بيروت، د.ط.
- 21- طرهوني، محمد رزق وحكمت بشير ياسين، 1995، مرويات الإمام مالك بن أنس، دار المؤيد، الرياض، ط.1.
- 22- ابن عصفور، علي بن مؤمن، 1996، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط.1.
- 23- ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب، 2001، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1.
- 24- ابن فارس، أحمد بن زكرياء، 1986، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.2.
- 25- فتح الدين، محمد بن محمد بن محمد الربيعي، 1989، النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، تحقيق: أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة، الرياض، ط.1.
- 26- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، دت، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط.
- 27- أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي، دت، روح البيان، دار الفكر، بيروت، د.ط.
- 28- أبو الفضل، عياض بن موسى، 1998، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبط وتصحيح: محمد هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1.
- 29- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، 1977، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط.1.
- 30- القرطبي، محمد بن أحمد، 1964، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط.2.

- 31- لحم، حميد، 1995، الإمام مالك مفسراً، مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، ط.1.
- 32- ابن مالك، أنس، 1985، الموطأ، تعليق وتصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.
- 33- ابن منظور، محمد بن مكرم، 1968، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط.
- 34- النمري، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، 1980، الكافي في فقه أهل المدينة، تحقيق: محمد محمد أحمد ولد مادريك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط.2.
- 35- اليماني، عبد الرحمن، 1986، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المكتب الإسلامي، ط.2.

شبكة المعلومات:

- 1- <http://www.ahlalhdeth.com/vb/archive/index.php/t-121905.htm>
- 2- <http://adenalghad.net/news/52077#>
- 3- <http://mawdoo3.com/%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9>
- 4- <https://islamqa.info/ar/119256>
- 5- <http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=130861>